ثم فإن المستقبل يظل مجهولا إلى أن نعيش أحداثه شيء فشيء، وما علينا فقط إلا التعلم من أحداث الماضي وإدراك قيمة الوقت واللحظة التي نعيشها والاستعداد لمواجهة ذلك المستقبل المجهول بمجموعة من الخطط التي تجنبنا قدر الإمكان حدوث الفشل، وهنا يتضح لنا بشكل جلي أهمية الحاجة إلى استشراف المستقبل باعتباره أحد أهم المتغيرات التي يمكن توجيهها لصالح الفرد والمؤسسة والمجتمع ككل، لتجنب احتمالات المخاطر، وللمساهمة الفاعلة في وضع حلول للأزمات المستقبلية بكلفة اليوم والتي هي أقل كلفة، مع ضمان سرعة الاستجابة، حيث يختفي عنصر المفاجأة نتيجة التخطيط المسبق ويتم اتخاذ القرارات الصائبة لتخطي الأزمات فور حدوثها.

خصائص علم الاستشراف:

قسّم علماء الإدارة "الاستشراف" أو التعامل مع المستقبل، إلى ثلاث مواقف:

الموقف **الأول**: هو الخضوع للمتغيرات التي تركن إليها الإدارات التقليدية التي تنتظر الحدث، وتداهمها المتغيرات، وقد تعجز عن التعامل معها،

الموقف الثاني: هو الموقف المنفعل، ويعني انتظار التغيير لحصول رد الفعل، ورغم أن هذا الموقف قد يمكّننا من التعامل مع المواقف الطارئة إلا أنه لايقود المؤسسة للأمام؛ بل يرتبط ويتعامل مع كل موقف على حده،

الموقف الثالث: هو ما نعني به إدارة المستقبل فهو وجود المستشرف المعني بالنشاط المبدئي والنشاط الفاعل أي التهيؤ استعداداً لتغير متوقع والعمل في سبيل تحقيق تغيير مرغوب فيه.

والاستشراف لا يعني التنبّؤ بل يختلف في كونه متعدد الاختصاصات لا يرتبط بعمل محدد أو إدارة بعينها أو منهج بذاته، كما أن الاستشراف يتعامل مع الزمن الطويل ويأخذ بعين الاعتبار الانقطاعات في المسار مثل: إشباع السوق، أو تدخل اختراعات و إنجازات، أو أشخاص جدد.

إن الفرق بين الأرصاد الجوية ورسم مستقبل الأمة هو عينه الفرق بين التنبؤ والاستشراف، وللأسف فنحن ما زلنا أسرى التنبؤ و ردود الأفعال القاصرة والمتأخرة دوماً، و ما زلنا نفتقر للخطط البديلة التي يمكن أن نلجأ إليها فوراً عندما تفشل الخطة الأساسية نتيجة إحدى المتغيرات.

والاستشراف كما ذكرنا ضد العشوائية، ولذلك فهو يتم وفقاً لخطوات مرحلية ممنهجة تبدأ بتعريف المشكلة، ثم اختيار و بناء نموذج وتحديد المتغيرات الأساسية، ومن ثم تأتي مرحلة تجميع المعلومات والمعطيات وتشكيل النظريات، لنستطيع في النهاية بناء الخيارات المستقبلية الممكنة، وفي النهاية تتمكن الإدارة عبر جهاز ومسئولي الاستشراف تحديد الخيارات الاستراتيجية.

وعلى ذلك فإن الاستشراف ليس نشاطاً فردياً بل هو عمل و جهد جماعي، يضم الأشخاص المؤهلين في اختصاصات مختلفة، مع توفير كل الإمكانيات اللازمة له ليتمكن من استشراف المستقبل، ووضع رؤية واقعية وصحيحة يمكن السير على هدْيها، وقبل أن ننهي هذه الجزئية كان لابد أن نتعرف الأتي:

- يعتمد علم المستقبل على ثلاثة أبعاد لمسار الظواهر: (الممكن، والمحتمل، والمفضل).
- يركز على ثلاثة أبعاد زمانية تكون في متناول النقاش: (الماضي، الحاضر، المستقبل).

ينقسم المستقبل إلى:

1- المستقبل المباشر: ويمتد لعامين.
2- المستقبل القريب: ويمتد من عامين إلى خمسة.
3- المستقبل المتوسط: ويمتد من 5- 20 عاما
4- والمستقبل البعيد: ومدته بين 20 - 50 عاما
5- المستقبل غير المنظور: أكثر من 50 عاما.